

للصفِّ الثاني المتوسّط

الفصلُ الدراسيُّ الأوَّل

طبعة ابتدائية

1437هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُر فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

المقدمة

إنَّ العصر العباسي الأوَّل مِن أغزرِ العصور الأدبيَّة نِتاجاً، وأعلاها قيمةً فنيَّة، فيهِ دوِّنت العلوم، وبنهايتهِ انتهى عصر الشعراء المطبوعين، وبدأ عصرٌ غلبت عليهِ الصنعة اللفظيِّة...

لذا قرَّرتْ لجنةُ إعداد المناهج تخصيصَ كتابٍ منفردٍ لدراسة أدب العصر العباسيِّ الأوَّلِ، للإفادة من الإثراءِ اللغويِّ والأسلوبيِّ الذي يمكن أن نقدِّمَهُ للطالبِ من خلال دراسةِ هذا العصرِ، مُبرزِين الجانبَ المُشْرِقَ مِنْهُ.

وجعلنا هذا الكتاب على قسمين: قسمٌ للشعر تناولنا فيهِ أبرز الأغراض الشعرية القديمة والمستحدثة، كالوصف والرثاء والجهاد والحماسة والزهد والمواعظ.

أمّا القسم الثاني فخصَّصناهُ للنثر، مُسلِّطين الضوءَ على كلٍّ من الأغراض القديمة المتطوِّرة والأغراضِ المُستحدثة، كما قُمْنا باستعراضٍ لسيرةِ اثنين من أعلام الكُتّابِ والتقديمِ لأهمِّ كُتبهم.

ونسألُ اللهَ العزيزَ القديرَ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجههِ، وأنْ يُوفِّقَ إخوانَنَا المدرِّسِيْنَ وأبناءَنا الطلبةَ، للإفادةِ من هذا الكتاب، إنَّهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

الأهداف العامة:

1. تعريفُ الطالبِ بفنون الأدب العربيِّ وعصوره وأعلامهِ، وحفظ بعض نصوصهِ، وتنمية الذائقة الأدبية واللغويَّة لدى الطالب.
2. رفع القدرة الإدراكيَّة في تحليل النصوص الأدبية.
3. غرسُ حبِّ اللغة العربية لدى الطالب من خلال جمالية النصوص الأدبية.
4. بناءُ الشخصيَّةِ الإسلاميَّة لدى الطالب، وتهيئتِهِ للتعامل مع كُتب التراثِ العربي.

الهدف من المادة الحالية[1]:

- إرساءُ مفاهيم الأدب في العصر العباسيِّ الأوَّل، والتعريفُ بأَبرزِ أعلامِهِ، بدراسة تحليليَّة، مع الأخذ بالاعتبار الربط بين الإنشاء والأدب، وتفعيل دور الكتابة كونها عصير القراءة والثقافة ككلٍّ.

[1] ملحوظة: عدد الحصص الكلي خلال الفصل الدراسي الاول (14) حصة.

الفصل الأول
العصر العباسي الاول 132هـ - 334هـ

عدد الحصص 1

الأهداف

1. أن يقفَ الطالب على أبرز الأحوال (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) لهذا العصر.
2. أن يُبيّنَ الطالبُ أهم النتائج التي ساعدت في تطور الشعر والنثر في هذا العصر.
3. أن يُبرزَ الطالبُ دور الخلفاء العباسيين في تطور الأدب.

قامتِ الدولةُ العباسيّةُ بعدَ زوالِ حكمِ بني أميّةَ نتيجةً للاضطراباتِ السياسيّةِ التي أدَّتْ بالأمويِّيْنَ إلى هذا المآل، وبسقوطِ آخرِ خلفاء بني أميّةَ (مروان بن محمَّد) في معركةِ الزّابِ شمالِ العراق، ومبايعةِ أوّلِ خلفاءِ بني العبَّاس وهو أبو العبَّاس السّفَّاح سنةَ 132هـ، بدأ عصرٌ جديدٌ في كلِّ ميادينِ الحياة وأوجهِ النشاط الفكريّ والأدبيّ والثقافيّ على نحوٍ عامٍّ، وقد كانَتْ عنايةُ الخلفاءِ العباسيِّيْنَ واهتمامهم بشؤون الدولة الجديدة وعملِهم على استقرارِها وثباتِ أركانِها سبباً رئيساً في ازدهار الحالة السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة، وآيةُ ذلك أنَّ بغدادَ وهي عاصمةُ الخلافةِ أصبحَتْ مناراً للإشعاع الفكريّ والعلميّ والثقافيّ، الذي استقطبَ الأدباءَ والعُلماءَ والمُفكرينَ والمترجمينَ، وقد كان للنتاج الفكريّ والأدبيّ حظٌّ وافِرٌ من اهتمام الخلفاء العباسيِّيْنَ ورعايتهم، وقد أسهم ذلك في تعميق هذا النتاج الوفيرِ الذي شهِدَ تطوُّراً كبيراً في أفكاره وأساليبِهِ وإثرائِهِ.

ولقد تضافرت عواملُ مختلفةٌ في تكوين خصائصَ جديدة للمجتمع في العصر العباسيّ وفي تلوينِ نثرِهِ وشِعره بتلّون المجتمعِ بألوانٍ شتّى من العاداتِ والتقاليدِ والمفاهيمِ الاجتماعية التي كانَتْ بعيدةً عمَّا ألِفَهُ المجتمعُ

الإسلاميّ في عصرِ صدرِ الإسلامِ والعصرِ الأمويّ، إذ امتزجَتْ الثقافاتُ الإسلاميَّة بالثقافاتِ الأُخرى (الفارسيَّة، اليونانيَّة..) على نحوٍ خاصٍّ، وذلك عن طريق التّرجمة التي نشطَتْ في هذا العصرِ، وأقبلَ عليها الناسُ إقبالاً واسعاً نتيجةَ اهتمامِ الخلفاءِ بالثقافاتِ والمعارفِ المتنوّعة التي تصبُّ في خدمةِ الدولةِ الإسلاميَّةِ في ذلك العصر.

ويمثِّلُ العصرُ العباسيُّ بمُجملِهِ أعلى مراتبِ الازدهارِ الحضاريّ الذي أنتجَ حركةً فكريّةً امتازَتْ بتدوينِ العلومِ الإسلاميَّة، وصارتْ بغدادُ حاضرةَ العلومِ الإسلاميَّةِ، ومصدرَ العلماءِ في عصرٍ يُعَدُّ من أغزرِ العصورِ الأدبيَّةِ التي شَهِدَتْ غنىً وثراءً وتطوّراً على امتدادِ خمسةِ قرون، وشهدَتْ القرونُ الثلاثةُ الأُولى منها رخاءً اقتصاديّاً ونهضةً عمرانيَّةً كُبْرَى انعكسَتْ على الحياةِ الأدبيَّةِ التي تلوَّنَتْ بألوانِها.

وكان للشعرِ الحظُّ الأوفرُ بينَ أجناسِ الأدبِ في هذا العصر، ويعودُ ذلك إلى عواملَ عدَّة، منها حبُّ الخلفاءِ العباسيِّيْنَ للشعرِ، وتقديرِهم وتشجيعهم للشعراء نظماً وإنشاداً، ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ أغلبَ الخلفاءِ العباسيِّيْنَ كانوا على درجةٍ كبيرةٍ من الثقافةِ وحُبِّ الأدبِ، وكانتْ للعديدِ منهم مشاركاتٌ في نَظْمِ الشعرِ وتدبيجِ النثر، وإبداءِ الآراءِ السّديدةِ والمناقشاتِ الدقيقةِ والمحاوراتِ الظريفةِ والمنافراتِ الطريفةِ التي روَتْها كُتُبُ التراجمِ والسِّيَرِ والأدبِ.

مظاهر التجديد في الشعر في العصر العباسي الأوّل

عدد الحصص 1

الأهداف

1. أن يوضِّح الطالب ميزات الشعر في هذا العصر.
2. أن يقارن الطالب بين الأغراض الشعرية في هذا العصر والعصور السابقة.

ظَلَّ الشعراءُ العبَّاسيُّون ينظِمُون في الأغراض القديمة التي كان ينظم فيها الشعراءُ في العصرين الجاهليِّ والإسلاميّ، من مدحٍ وهجاءٍ وغزلٍ ورثاءٍ وغيرها، مع اختلاف الذّوقِ المتحضّرِ والمُرْهَفِ، وعليه سارَ التجديدُ في الشعر العباسيِّ. ومن أبرز الأغراض التي جَدَّدَ الشعراء العبَّاسيُّون في موضوعاتها: (المدح)، فقد كانَ الشّاعرُ الجاهليُّ والإسلاميُّ يرسُمُ في ممدوحهِ المُثل الخُلُقيّة الرفيعة، وعلى النهج ذاتِه سارَ الشاعر العبّاسيُّ في وصف ممدوحه إلّا أنَّا نجدُ التّجديدَ يفي في الصور المعنوية، فهذا عليُّ بنُ الجهم يقول في مدح الخليفة المعتصم:

وَلَيْتَ فَلَم تَدَعْ لِلدّينِ ثَأراً ... سُيوفُكَ وَالمُثَقَّفَةُ الدوامِ

لِسَيفِكَ دانَتِ الدُنيا وَشُدَّتْ ... عُرى الإِسلامِ مِن بَعدِ انفِصامِ

وفي الهجاء حاولَ الشّعراءُ العبَّاسيُّون أن يُجدِّدوا في أغراضهِ، إذ تغيَّرَ شكلُ الهجاءِ في هذا العصر فأصبحَ مُقطَّعاتٍ قصيرةٍ، وليسَتْ قصائدَ مطوَّلةً كالتي في العصورِ السّابقةِ، ومن الهجاء السّاخر قولُ أبي تَمَّام في وصفِ بخيلٍ:

قَد كانَ يُعجِبُني لَو أَنَّ غيرَتَهُ ... عَلى جَرادِقِهِ[1] كانَتْ عَلى حَرَمِهْ

إن رُمْتَ قِتْلَتَهُ فافْتِكْ بخُبْزَتِهِ ... فإنَّ موقعَها من لحمِهِ ودَمِهْ

[1] جرادق: جمع جردق وهو رغيف الخبز.

وفي الرِّثاء كانت مشاعرُ الحزن الإنسانيَّة الصّادقة لموتِ عزيزٍ هي التي تُحفِّزُ الشعراءَ على الرِّثاء، أمَّا في هذا العصرِ فقد ظهرَتْ دوافعُ أُخرى مثل رثاءِ المدن الّذي استجدَّ في هذا العصر، وصوَّر الشاعر أبو علي البصير في رثائهِ لمدينة سامراء بعدَ أنِ انتقلَ الخليفةُ المُتَوَكِّلُ إلى (المحاوزة) القريبة منها، وانتقلَ معَهُ عامَّةُ أهلِ سامراءَ حتّى كادَتْ تخلو من ساكنيها، فيذكرُ الشاعرُ أيَّامَ سامراء فيقول:

كانت معاداً للعيونِ فأصبحَتْ عِظَةً ومُعْتَبَراً لمَنْ يتوسَّمُ
وكأَنَّ مسجدَها المَشيْدَ بناؤُهُ ربعٌ أحال ومنزلٌ مترَّسَمُ

وقد شغَلَ الوصفَ الشعراءَ في العصرين: الجاهليّ والإسلاميّ، إذ وصف الشعراء مظاهَر الطبيعة من حولهم حيّةً وجامدةً، فقد نحا فيه الشعراء العبَّاسيُّون منحىً جديداً بتصوير الجانب المادي والعمراني من التطور المدني الجديد.

ولقيَ شعرُ الزّهد في العصر العباسي اهتماماً كبيراً وشُغِفَ النّاسُ بقراءة قصائده وإنشادها، وكانت دوافعهُ دينيّةً واجتماعيةً، وردّةَ فعلٍ على التّرف والإسراف في المُتع، إذ كان حركةً مضادّة لبعض مظاهر المُجّون والزّندقة التي شاعَتْ في هذا العصر، ومن الشعراء الذين امتازوا بالزهد: (عبد الله بن المبارك، والفضيل بن عِياض، وسُفيان الثوري، ويحيى بن معين).

وبدأت مظاهر الصَّنعة الفنيَّة في الشعر في هذا العصر في وقت مبكِّر وأصبحَتِ الصَّنعةُ أساساً في الشعر حيث أكثَرَ الشعراءُ من استعمال فنونِ البديعِ من الجناسِ والطباقِ والمقابلةِ، يقول أبو تَمَّام:

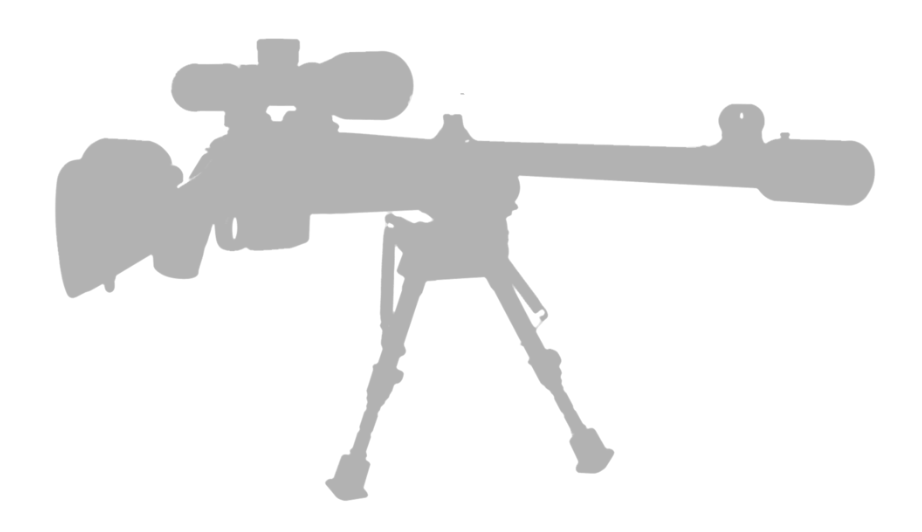
السَيفُ أَصدَقُ إِنباءً مِنَ الكُتُبِ فـي حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ
بيضُ الصَفائحِ لا سودُ الصَحائفِ في مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

وعموماً فقد تميَّزَ هذا العصر بخروج الشعراء عن الإطار القديم، وأثَّرَتْ ثقافةُ العصرِ في تعميقِ صورِ الشعرِ ودلالاتهِ.

وسنتناولُ بعضَ هذهِ الأغراضِ بشيءٍ من التفصيلِ، مع نماذجَ شعريّةٍ لكلِّ غرض.

المناقشة

1. يمثِّلُ العصرُ العباسيُّ في جُملتِهِ أعلى مراتب الازدهار الحضاريِّ، علِّل ذلك.
2. ماذا جدّد شعراء العصر العباسي لشعر الهجاء؟
3. هل هناك دوافع جديدة للهجاء في هذا العصر؟
4. بِمَ تميَّز الشعرُ في العصر العباسيّ بشكل عام؟
5. ما الجديد الذي طرأ على شعرِ الوصف في هذا العصر؟
6. ما دور الخلفاء العباسيِّيْنَ في تطوّر الأدبِ في العصر العباسيّ؟



الوصف

عدد الحصص 1

الأهداف

1. أن يعرِّف الطالب فن الوصف.
2. أن يبين الطالب مظاهر ازدهار فن الوصف في هذا العصر.
3. أن يقف الطالب على أبرز أعلام العصر وما اتصفوا به من براعة الوصف الشعري.

الوصفُ هو تصويرُ الظّواهرِ والشّخوصِ بصورةٍ واضحةِ التقاسيمِ، وتلوينُ الآثارِ الإنسانيَّة بألوانٍ كاشفةٍ عن الجمالِ، وتحليلُ المشاعرِ تحليلاً يصلُ بك إلى الأعماق.

والوصفُ هو أصلٌ يتفرَّعُ منهُ الكثيرُ من أغراضِ الشعرِ العربيِّ، فشعرُ الحماسةِ وصفٌ لضروبِ الشجاعةِ والفتوَّة، والمديحُ هو وصفٌ لمآثرِ الممدوحِ، وهكذا بقيّةُ الأغراض.

وقد ازدهرَ الوصفُ في العصر العباسيّ بتأثيرِ مظاهرِ الحضارة الجديدة، فقد اعتنى العبَّاسيُّون بإنشاء القُصورِ والرِّياض، وازدهرَتِ العَمَارةُ في المدن بشكل لم يكن مألوفاً في العصر الأمويّ، حتّى الملابسُ والحليُّ والأواني أخذَتْ أشكالاً جديدةً أثارت انتباهَ الشعراءِ واستفزَّتْ قرائحهم، فانطلقوا يصفون مفردات البيئة الجديدة من أشياء نفيسةٍ وفُرُشٍ وعمارة، وأكثروا من وصف الطبيعة والبساتين، وما بها من أنواع الأزهارِ والثمارِ...

وما من شاعرٍ إلّا ولهُ مع الوصفِ وقفةٌ، ترى ذلك عند أعلام العصر، مثل أبي تَمَّام والبُحْتُريّ وذي الرّمة وغيرهم، ولْنستشْهِدْ بقطعةٍ من هذهِ الأشعار التي تدلُّ على روح العصر، وتبيِّن الفرقَ بين وصف شعراء العصر العباسيّ ومن سبقهم من الشعراء.

يقول أبو تَمَّام واصفاً السَّحاب:

لَــو سَــعَت بُقعَــةٌ لِإعظــامِ نُعمــى لَسَــعى نَحوَهــا المَكــانُ الجَــديبُ[1]
لَــذَّ شُــؤبوبُها وَطــابَ فَلَــو تَــس طيــعُ قامَــت فَعانَقَتهــا القُلــوبُ[2]

وللبحتـريّ قصـائدُ جميلـةٌ فـي الوصـف، تنوَّعَـتْ بـينَ وصـفِ مظـاهرِ الحضارةِ ووصفِ الطبيعةِ، فقَدْ سارَ البُحْتُريُّ على خُطَا أبي تَمَّام في إضفاء الحياة على الجمادات، فيقول في وصف الرّبيع:

أَتـاكَ الرَبيـعُ الطَّلْـقُ يَختـالُ[3] ضـاحِكاً مِـنَ الحُسـنِ حَتّـى كـادَ أَن يَتَكَلَّمـا

فالبُحْتُريُّ يُصوّرُ الرّبيعَ إنساناً طلقَ المُحَيَّا، باسمَ الثَّغرِ، يختالُ ضاحكاً من حُسنهِ وجمالِهِ حتى يكادَ يتكلَّمُ معبِّراً عن محاسنِهِ.

كما أجادَ البُحْتُريُّ في وصفِ المُدنِ والقصورِ والرِّياضِ، وغيرِ ذلك من مظاهرِ الحضارةِ التي تميَّزَ بها العصرُ العباسيُّ، وبسبب نشأته البدوية وقف البُحْتُريُّ مندهشاً أمامَ مظاهرِ العمرانِ التي لم يكنْ يعهدُها في الباديـة، يقولُ في وصفِ أحدِ القصورِ:

فــي رَأسِ مُشْــرِفَةٍ حَصَــاها لُؤلُــؤٌ وَتُرابُهــا مِســكٌ يُشــابُ بِعَنبَــرِ
مُخضَــرَّةٌ وَالغَيــثُ لَــيسَ بِســاكِبٍ وَمُضــيئةٌ وَاللَيــلُ لَــيسَ بِمُقمِــرِ
مَــلَأَت جَوانِبُــهُ الفَضــاءَ وَعانَقَــت شُــرُفاتُهُ قِطَــعَ السَــحابِ المُمطِــرِ

هذا القصرُ الشاهقُ أثارَ البُحْتُريَّ لأنَّـهُ رأى فيـهِ ما لم يألَفْهُ من قبلُ، فالبدويُّ لا يرى الخضرةَ إلَّا بعدَ سقوطِ المطر، ولا يستنيرُ إلَّا بضوء القمر، وقد عَجِبَ أشدَّ العجبِ لمّا رأى الاخضرار دون مطر، والضوء دون قمر، أَيْ أنَّـهُ شاهدَ واقعاً جديداً، كما وقفَ الشاعرُ متعجّباً من بِنائـهِ الضَخْمِ وارتفاعِـهِ الشاهقِ وقد عانقَ السحابَ.

[1] الجديب: القاحط.
[2] الشؤبوب: المطر الشديد.
[3] الاختيال: مشية فيها تباهي وفخر.

المناقشة

1. وضِّحْ كيف أنَّ الوصفَ أصلٌ يتفرَّعُ عنهُ الكثيرُ من أغراضِ الشعر؟
2. ازدهرَ الوصفُ في العصر العباسيِّ بتأثيرِ مظاهرِ الحضارة الجديدةِ، وضِّحْ ذلك.
3. ما الأسلوبُ الذي اتبعَهُ كلٌّ من أبي تَمَّام والبُحْتُرِيّ في وصف الطبيعة؟
4. ما سببُ اندهاشِ البُحْتُرِيِّ من منظرِ القَصْرِ؟



أنموذج من شعر الوصف في العصر العباسي الأوّل
بشار بن بُرد يصف جيشاً

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أن يستنتجَ الطالبُ أنَّ الوصفَ هو تصويرٌ للظواهرِ الحياتيَّةِ المختلفةِ.
2. أن يشرحَ الطالبُ معطياتِ القصيدةِ وأبعادَها.

للحفظ

إِذا كُنــتَ فــي كُــلِّ الأمــور مُعاتِبــاً   صَــديقَكَ لَــم تَلــقَ الَّــذي لا تُعاتِبُــهُ
فعِــشْ واحِــداً أو صِــل أَخــاكَ فَإِنَّــهُ   مُقــارِفُ ذَنــبٍ مَــرَّةً وَمُجانِبُــهُ
إِذا أَنــتَ لَــم تَشــرَب مِــراراً عَلــى القَــذى   ظَمِئــتَ وَأَيُّ النــاسِ تَصــفو مَشــارِبُهُ
وَجَــيشٍ كَجُــنحِ اللَيــلِ يَزحــفُ بِالحَصــى   وَبِالشَــوك وَالخَطِّــيِّ حُمُــرٌ ثَعالِبُــهُ
غَــدَونا لَــهُ وَالشَــمسُ فــي خِــدرِ أُمِّهــا   تُطالِعُنــا وَالطَــلُّ لَــم يَجــرِ ذائِبُــهُ
بِضَــربٍ يَــذوقُ المَــوتَ مَــن ذاقَ طَعمَــهُ   وَتُــدرِكُ مَــن نَجَّــى الفِــرارُ مَثالِبُــهُ
كَــأَنَّ مُثــارَ النَقــعِ فَــوقَ رُؤوُسِــنا   وَأَســيافَنا لَيــلٌ تَهــاوى كَواكِبُــهُ
بَعَثنــا لَهُــم مَــوتَ الفُجــاءَةِ أَنَّنــا   بَنــو المُلــكِ خَفّــاقٌ عَلَينــا سَــبائِبُهُ
فَراحــوا فَريقــاً فــي الإِســارِ وَمِثلُــهُ   قَتيــلٌ وَمِثــلٌ لاذَ بِــالبَحرِ هارِبُــهُ

معاني المفردات

1. مُقارف: مرتكب، يقال: اقترف فلانٌ ذنباً، أي: ارتكبَهُ.
2. القذى: ما يعكِّرُ صفوَ الماءِ ممَّا يقعُ فيه.
3. صعَّر خدَّه: أي مالَ بهِ تَكبُّراً.
4. الخطِّي: الرمح.
5. ثعالبهُ: ثعالب الرمح طُرُقَهُ، أي: إنَّها أصبحَتْ حمراءَ من دماءِ العدوّ.
6. الخِدر: الستر، ويقال: جارية مُخدرة، إذا لازمَتِ الخِدْرَ.
7. الطلُّ: قطر الندى.
8. المثالب: المعايب والعار.
9. النقع: غبار المعركة.

شرح وتعليق:

الشاعر هو أبو معاذ بشّارُ بن بُرد العقيليّ بالولاءِ، وُلِدَ سنة 95هـ ونشأَ في البصرة وكان ضريراً، عُرِفَ شاعراً وخطيباً، أثنى عليهِ نُقَّادُ عصرهِ، كان فارسيّاً شُعوبياً، قُتِل بتهمة الزندقةِ سنة 167هـ.

يبدأ الشاعرُ قصيدتَهُ بذكر بعض الحِكَمِ البليغةِ عن التعاملِ مع الصّديق، إذ يدعو الشاعرُ إلى تقبّل الصديق على ما فيهِ من العيوب، لأنَّكَ لن تجدَ شخصاً خالياً من العيوب، والإنسانُ يُحْسُنُ مرَّةً ويُسيءُ أخرى، وهكذا هي الحياةُ، لن تصفوَ لأحدٍ فهي تارةً حلوةٌ، وتارةً مرَّةٌ.

وإذا كان الشاعرُ يوَّجهُ إلى عدم الإكثار من عتاب الصديق، فإنَّ له منهجاً مُغايراً مع العدوِّ، فإذا ما التقى بالأعداءِ، نزلَتْ سيوفُ رجالِهِ عليهم وكأنَّها الكواكبُ تساقطَتْ من السماء، ولا ينجو من بطشِ هذا الجيشِ أحدٌ، فالعدوُّ بينَ قتيلٍ وأسيرٍ وهاربٍ لحِقَهُ ذُلُّ الهزيمة.

لقد أبدعَ الشّاعرُ في وَصفِهِ للجيشِ، ورسمَ لهُ صوراً جميلةً مِن الخيال، أكسبتْ المعنى قوَّةً وتأثيراً في النفس، فالشّمسُ ذلك الجرمُ العظيم، يُشَبِّهَهَا الشاعرُ بالفتاةِ المستترةِ وراء الخِدرِ ساعةَ خروجِ الجيش، ويصفُ زحفهُ وكأنَّهُ قطعةٌ من الليل، لأنَّ الليلَ يحملُ معاني الخوفِ والفَزَع، والليل إذا أقبلَ فلا مفرَّ منه، وترابُ المعركةِ علا حتى صارَ ليلاً ثانياً، والسّيوفُ تنزلُ على الأعداءِ وكأنَّها كواكبُ ساقطةٌ من السماء لشدِّة لَمَعَانِها وقوَّةِ وَقْعِها.

وإذا نظرنا إلى ألفاظِ القصيدةِ وجدْناها مناسبةً لوصفِ المعاركِ مثل: استعمالهِ لـ (صَعَّر، يزحف، الخطّي، مثار النقع...)، وهي ألفاظ موحية تناسبُ جوَّ المعاركِ الصّاخب، والحروبِ الطاحنةِ التي لا تُبقي ولا تذرُ، ممَّا جعلَ جوَّ القصيدةِ يسودُهُ الخوفُ والذُّعْرُ.

وعلى العموم فهذه القصيدة من أروعِ ما قيل في الوصف، لمَا تمتازُ بهِ من وضوحِ المعاني، وروعةِ التصويرِ، لذا فهي إحدى غُرَرِ الشعرِ في العصر العباسيّ.

المناقشة

1. اخترْ عنواناً مناسباً للقصيدة. وما منهج الشاعر في التعاملِ مع الصديق؟
2. هل كانت ألفاظُ القصيدةِ مناسبةً للغرض؟ مَثِّل لذلك.
3. تُعدُّ القصيدةُ من أروعِ ما قيل في الوصف، علِّل ذلك.
4. الدنيا لا تصفو لأحدٍ، أين تجد هذا المعنى في القصيدة؟

شعر الحماسة والجهاد

عدد الحصص 1

الأهداف

1. أن يُعرِّف الطالب شعر الجهاد والحماسة.
2. أن يميز الطالب بين شعر الحماسة في الجاهلية والإسلام.
3. أن يبرز الطالب أهميَّة شعر الحماسة.

الحماسةُ تعني القوَّةَ والشدَّةَ والشجاعةَ... والحماسةُ في الشعر هي التغنِّي بالصِّفات التي تدلُّ على الشجاعة والقوَّة، والاستهانةِ بالصّعب من الأمور والعسير من المخاطر، وخوض غمرات القتال، ووصف ما يدور في الحرب من كرٍّ وفرٍّ، وجرحى وقتلى، أمّا الجهادُ فهو بذلُ الوسع في القتال في سبيل الله، مباشرة أم معاونة بمالٍ أو رأيٍ أو تكثيرِ سَواد...

واقترنَتْ الحماسة في الشعر الجاهليِّ بتصوير البطولة والفروسيَّة، وهي من الصِّفات المحمودة في المجتمع المُسلِم، لأنَّ الإسلامَ أبقى على الأخلاق الفاضلة والحميدة، وأماتَ العاداتِ والتقاليدَ الجاهليَّة، وقد اقترنَتِ الحماسةُ بظهورِ الإسلامِ بالجهادِ في سبيل اللهِ، وإعلاءِ كلمةِ التوحيد، وتحكيمِ شرعِ اللهِ في الأرض.

وقد أولى الأدباءُ من المتقدِّمين شعرَ الحماسةِ والجهادِ عنايةً خاصةً؛ إذ ألَّفوا كُتباً تحفظُ جديدَ الشعرِ، وما لهُ قيمةٌ وأثرٌ، وكان لشعرِ الحماسة والجهاد الحظُّ الأوفرُ من هذه الكتب مثل: (كتاب المفضليات، والأصمعيَّات، وحماسة أبي تَمَّام الكُبرى والصُّغرى، وحماسة البُحْتُرِيّ).

ونحن اليومَ بأمسِّ الحاجة إلى شعر الحماسة والجهاد، وذلك لشدِّ هِمَمِ الرجال المقاتلين، في صفوفِ دولةِ الخلافةِ، وبثِّ مفهومِ الجهاد، لأنَّهُ فرضٌ على الأمَّة كالصلاة والصيام وغيرها من الفروض، والعمل على إخافةِ العدوِّ

وإرهابِهِ بكلّ ما أوتيَتِ الدولةُ من القوَّة والحَزْم، وقد كان لأشعار وخطبِ القادةِ من أمراء الدولة الإسلامية الأثرُ الأكبرُ في بثِّ روحِ الجهاد في نفوسِ المقاتلين كأمثال الشيخ (أسامة بن لادن) والشيخ (أبي مصعب الزرقاوي) والشيخ (أبي عمر البغدادي) – رحمهم اللهُ – وغيرِهم.



أنموذج من شعر الحماسة والجهاد

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أن يشرح الطالب بعض الأبيات الشعرية.
2. أن يستعمل الطالب بعض افكار القصيدة ليحولها على كتابة نثرية.

قصيدة لابن المعتز يصف فيها جيش المسلمين:

للحفظ

يُسَــــعِّرُها أَبطالُهـــــا بِصَـــــوارِمٍ وَيَفلِـقُ بيضـاتِ الحَديـدِ حَديـدُها
وَمَصـقولَةِ الأَطـرافِ حُمـرٌ كُعوبُهـا سَـريعٌ إِلـى نَفـسِ الكَمِـيِّ وُرودُهـا
شَـهِدْتُ فَأَوطَـأْتُ الخُيـولَ كَأَنَّهـا مُفَلَّقَـةُ الهامـاتِ حُمـرٌ جُلودُهـا
بِعَسـكَرِ أَبطـالٍ تَبيْـتُ كُماتُـهُ وَإِن نَزَحَـتْ عَنـهُ قَلـيلاً هُجودُهـا
وَلَيـلٍ يَـوَدُّ المُصـطَلونَ بِنـارِهِ لَـوَ انَّـهُـمُ حَتّـى الصَـباحِ وَقودُهـا
يُقـيمُ بِبِـيضِ المَشـرَفِيّاتِ وَالقَنـا وِراثَـةَ مَجـدٍ قَـد حَمَتهـا جُـدودُها
إِذا لَبِسـوا مِـن ذا الحَديـدِ غَلائِـلاً وَهَـزّوا رِمـاحَ الخَـطِّ حُمـراً عُقودُهـا
هُنـاكَ تُلاقـي الصَـبرَ ضَـنكاً طَريقُـهُ وَجُنـدَ المَنايـا شـارِعاتٍ بُنودُهـا

معاني المفردات

1. شماريخ رضوى: الشماريخ ما يتدلى من النخل ويحمل الثمر.
2. رضوى: أسمٌ لجبل بين المدينة وينبع.
3. الصوارم: السيوف.
4. يُفلق: يشقُّ.
5. كعوبها: القاعدة من رأس الرمح.
6. الهامات: الرؤوس.
7. نزحَتْ: بعُدَتْ.

8. هجودها: نومها بالليل.
9. المشرفِّيات: السيوف.
10. غلائل: ما يلبس تحت الدرع.
11. ضنكاً: ضيِّقاً.
12. بنودُها: أعلامها.

شرح وتعليق:

هو الشاعرُ عبدُ الله بن المعتزّ، الخليفة العباسيّ، وُلِدَ في بغدادَ ونشأ فيها بعيداً عن أعباء الخلافة، أخذَ الأدبَ عن أبي العباس المُبرِّد، وأبي العباس ثعلب، وابن المعتز شاعرٌ مطبوع جيِّدُ القريحة ولهُ عنايةٌ خاصةٌ بالتشبيهِ، وتشبيهاتِهِ ميَّزته عن سائر شعراء عصرهِ، لمَا فيها من دقَّة تعبير عن الصورة الذهنية بصورة مادَّية محسوسة، ملوَّنة، ولم تتقيَّدْ قريحته بموضوعٍ واحدٍ، وإنَّما كان يُطلَقُ لها العنان في القول في كلِّ الأغراض الشعرية.

والقارئ لهذه القصيدة يجدُ قوّة الفكر، وسبك اللّفظ من أوَّل بيتٍ فيها إذ بالغَ في وصفِ شدّة الحرب التي تشظَّتْ نيرانُها وشجاعة الأبطال المقاتلين فيها، والعربُ تستعير لفظة (النّار) للحرب، لأنَّ النارَ إذا اشتعلت التهمَتْ كلَّ شيءٍ أمامَها، وهناك تشبيه ثانٍ لتشظِّي نارِ الحربِ في قولِهِ: (شماريخ) والشماريخ هي التي تتدلَّى من أعلى النخلة لتحملَ ثمارها، وبالغ في علوِّ الشماريخِ حتى وصلَتْ إلى جبلِ (رضوى). وعبَّرَ الشاعرُ بلفظ (حمرٌ كعوبها) ليصوِّر مشهدَ الدماءِ الكثيرةِ التي سالَتْ في تلكَ الحرب، حتى وصلَتْ تلكَ

الدماءُ إلى كعوبِ الرِّماح، ولم يغفلِ الشاعرُ عن وصفِ عَسْكَرِ الأبطالِ فعبَّر عن شقِّهِمُ الْحَدِيْدَ بسيوفِهم، وأعلامُهُم بقِيَتْ خفَّاقةً عاليةً لم تنْكَسِرْ.

المناقشة

1. قارنْ بينَ مفهوم الحماسة في الجاهلية وبعد الإسلام.
2. ما صفاتُ الشاعرِ ابن المعتز؟ وبِمَ تميَّز عن شعراءِ عصرهِ؟
3. بعد قراءتك للقصيدة دوِّن الأفكارَ التي وردَتْ فيها بشكل نثريّ.
4. هل استطاعَ الشاعرُ تغطية صورةِ الحربِ في ذلك الزمان؟ وضِّحْ ذلك بأمثلةٍ من القصيدة.
5. يُحوِّلُ ابنُ المعتز الصُورَ الذهنيةَ في شِعرهِ إلى صُورٍ ماديِّةٍ محسُوسة. أينَ تجدُ ذلك في القصيدة؟



للدرس

أنموذج آخر من شعر الحماسة والجهاد

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أن يبرز الطالب الصور البلاغيَّة في القصيدة.
2. أن يعرف الطالب مكانة الشاعر مسلم بن الوليد.

قال مسلم بن الوليد في وصف أحد قادة المسلمين الأبطال والمعروف بشدة مناجزته للعدوّ:

يَغشى الوَغى وَشِهابُ المَوتِ في يدِهِ ... يَرمي الفَوارِسَ وَالأَبطالَ بِالشُعَلِ
يَفتَرُّ عِندَ اِفتِرارِ الحَربِ مُبتَسِماً ... إِذا تَغَيَّرَ وَجهُ الفارِسِ البَطَلِ
مُوفٍ عَلى مُهجٍ في يَومِ ذي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسعى إِلى أَمَلِ
يَنالُ بِالرِفقِ ما يَعيا الرِجالُ بِهِ ... كَالمَوتِ مُستَعجِلاً يَأتي عَلى مَهَلِ
لا يَرحَلُ الناسُ إِلّا نَحوَ حُجرَتِهِ ... كَالبَيتِ يفضي إِلَيهِ مُلتَقى السُبُلِ
يَقري المَنِيَّةَ أَرواحَ الكُماةِ كَما ... يَقري الضُيوفَ شُحومَ الكُومِ وَالبُزُلِ
يَكسو السُيوفَ دِماءَ الناكِثينَ بِهِ ... وَيَجعَلُ الهامَ تيجانَ القَنا الذُبُلِ
يَغدو فَتَغدو المَنايا في أَسِنَّتِهِ ... شَوارِعاً تَتَحَدّى الناسَ بِالأَجَلِ
قَد عَوَّدَ الطَيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها ... فَهُنَّ يَتبَعنَهُ في كُلِّ مُرتَحَلِ
تَراهُ في الأَمنِ في دِرعٍ مُضاعَفَةٍ ... لا يَأمَنُ الدَهرَ أَن يُدعى عَلى عَجَلِ
صافي العِيانِ طَموحُ العَينِ هِمَّتُهُ ... فَكُّ العُناةِ وَأَسرُ الفاتِكِ الخَطِلِ
لا يَعبَقُ الطيبُ خَدَّيهِ وَمَفرِقَهُ ... وَلا يُمَسِّحُ عَينَيهِ مِنَ الكُحُلِ

معاني المفردات

1. الوغى: الحرب.
2. يفترُّ: يشتدُّ.
3. موفٍ: أعطى النفوس حقّها.
4. المهج: الأرواح.
5. الرهج: غبار الحرب.

6. يعيا: يتعب.
7. السُبل: الطرق.
8. المنيَّة: الموت.
9. يقري: القِرى هو ما يقدم للضيوف من طعام.
10. الكوم: الإبل ضخمة الأسنمة.
11. البزل: جمع بازل وهو البعير الذي اكمل تسعة أعوام.
12. الناكثين: الناقضين للعهد.
13. الهام: الرأس.
14. الذُبل: العطشى للدماء.
15. يغدو: يخرجُ صباحاً.
16. يعبقُ: يمسُّ.

شرح وتعليق:

الشاعر هو مسلمُ بنُ الوليد، ويُكنَّى بأبي الوليد، وُلِدَ في الكوفة سنة 140هـ من أسرة تُنسَبُ إلى الأنصار، وكانَ أخوه الأكبرُ سليمانُ الأعمى شاعراً جيَّداً لهُ الأثر الكبير في نشأة مسلم وتوجيههِ إلى درب الأدب، تعلَّم مسلم في الكوفة ثمَّ رحل إلى البصرة وسمعَ من علمائها النّحو واللّغة والأدب، وحفظ القرآن الكريم والشعر القديم والخُطَب والأمثال حتّى قال الجاحظ عنه: (...أنَّهُ من الخطباء الشعراء، ممَّن كان يجمع الخطابة والشعر الجيِّد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن)، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ، وبعد ذلك تولّى بريد (جرجان) حتى توفي فيها سنة 208هـ.

تعدُّ قصيدةُ مسلم بن الوليد صورةً بلاغيَّة متكاملة، صوَّر لنا من خلالها مشاهدَ المعركة التي خاضها ذلك القائد البطل، وأثخن جراحَ أعدائهِ

وانتصر عليهم انتصاراً باهراً....الأمرُ الذي جعل القارئ يعيشُ جوَّ المعركة وهو مُتَحمِّسٌ للمشاركة فيها.

وتبدأ هذه الصُّورُ البلاغيَّة من البيت الأول إذ يقول: (يغشى) وهو الانكبابُ بسرعة وقوَّة تامَّة وشاملة على المعركة وكأنَّهُ المقاتلُ الوحيدُ فيها، ووصف رمحَهُ الذي دخل به ساحةَ المعركةِ بقولهِ: (شهاب الموت في يدهِ)، وفي البيت السادس استعارة جميلة، قائمة على تشبيه الموت بالضيف، وبما يُقدَّمُ للضيف إكراماً لهُ بأرواح الكماة فيقول: (يقري المنيَّة أرواح الكماة) إذ جعل المنيَّة كالإنسان، ويَقدّم لها أرواح أعدائهِ كما يُقدِّمُ الكريمُ الطعامَ للضيوفِ، وفي البيت التاسع صورة فيها دلالة كَثْرةِ قتلى العدوِّ في المعركة، حتى أَنَّ الطيورَ آكلةَ اللحومِ قد تعوَّدَتْ على أكل جثث هؤلاء الأعداء فيقول: (قد عوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وثقْنَ بها) وفي البيت الأخير أشار الشاعر إلى انشغال البطل بالقتال عن مُتع الدنيا حتى أنَّه لا يمسُّ طيباً ولا يكتحلُ، فيقول: (لا يعبق الطيب خديهِ ومفرقهُ)... إلى غير ذلك من الصّور البديعة لاسيما التي تضمَّنتها القصيدةُ، وشعر مسلم بن الوليد على نحوٍ عام.

المناقشة

1. ما غرض القصيدة؟
2. ما الذي تثيره فيك هذه القصيدة؟
3. ما الشيء الذي يستحقُّ أن يضحّي الإنسانُ بنفسِهِ من أجلهِ؟
4. وردت في القصيدة صور بلاغيَّة قائمة على التشبيه، وضِّحها.
5. القائدُ يجبُ أنْ يتَّصِفَ بصفاتٍ خاصةٍ، وضِّحها من خلال القصيدة.
6. اختر عنواناً مناسباً للقصيدة.



الرثاء

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أن يعرّف الطالبُ فنَّ الرثـــاء.
2. أن يذكر الطالبُ صفات الشاعر أبو تَمَّام.
3. أن يحلِّلَ الطالبُ بعضَ أبياتِ القصيدة.

شعر الرِّثاء هو الشّعر الذي يكون موضوعه الحزن على مَيْتٍ، وكانَتِ العرب في الجاهلية ترثي موتاها بذِكر ما كانوا يتحلَّون بهِ من صفات ومآثرَ، كالكرم والشجاعة والوفاء... وإذا كان المَرثيُّ قد مات مقتولاً، فَيَتَضَمَّن رثاؤهُ دعوة للأخذ بالثأر. وفي ظلِّ الإسلام تحوَّل شعر الرّثاء إلى دعوة للتأمُّل في مصير الإنسان المحتوم، والتَسليم لقدر الله ﷻ حتّى أصبحتْ المراثي قريبةً من شعر الزّهد والحكمة، أمَّا مراثي الأبطال الذين لقَوا حتفهم في ساحات الجهاد، فقد حرص الشعراءُ على تقديمِهم نماذجَ يُحتذى بها، وجعلوا من قصصهم دروساً بليغة في الشجاعة والإقدام.

قصيدة أبي تمّام في رثاء القائد مُحمّد بن حُميد الطائي:

كَـذا فَلْيَجِـلَّ الخَطـبُ وَلْيَفـدَحِ الأَمـرُ فَلَـيسَ لِعَـينٍ لَـم يَفِـض ماؤُهـا عُـذرُ

وَمـا كـانَ إِلّا مـالَ مَـن قَـلَّ مالُـهُ وَذُخـراً لِمَـن أَمسـى وَلَـيسَ لَـهُ ذُخـرُ

فَتـىً مـاتَ بَـينَ الضَـربِ وَالطَعـنِ ميتَـةً تَقـومُ مَقـامَ النَصـرِ إِذ فاتَـهُ النَصـرُ

وَمـا مـاتَ حَتّـى مـاتَ مَضـربُ سَـيفِهِ مِنَ الضَـربِ واعتَلَّـت عَلَيـهِ القَنـا السُمرُ

وَقَـد كـانَ فَـوتُ المَـوتِ سَـهلاً فَـرَدَّهُ إِلَيـهِ الحِفـاظُ المُـرُّ وَالخُلُـقُ الـوَعرُ

فأثبَـتَ فـي مُسـتنقعِ المـوتِ رِجلَـه وقـال لهـا مِـن تحـتِ أخمَصِـكِ الحشـرُ

تَـرَدّى ثِيـابَ المَـوتِ حُمـراً فَمـا أَتـى لَهـا اللَيـلُ إِلّا وَهْـيَ مِـن سُندُسٍ خُضـرُ

يُعَـزَّونَ عَـن ثـاوٍ تُعَـزّى بِـهِ العُلـى وَيَبكـي عَلَيـهِ الجـودُ وَالبَـأسُ وَالشِـعرُ

مَضـى طـاهِرَ الأَثـوابِ لَـم تَبـقَ رَوضَـةٌ غَـداةَ ثَـوى إِلّا اِشـتَهَت أَنَّهـا قَبـرُ

عَلَيـكَ سَـلامُ اللَـهِ وَقفـاً فَـإِنَّني رَأَيـتُ الكَـريمَ الحُـرَّ لَـيسَ لَـهُ عُمـرُ

معاني المفردات

1. فليجل الخطبُ: يعظُم الأمرُ.
2. يفدح: يثقل.
3. القنا: الرماح.
4. الحشرُ: جمع الناس يوم القيامة.
5. ثوى: الإقامة في المكان والمقصود هنا (القبر).

شرح وتعليق:

الشاعرُ هو أبو تمَّام حبيبُ بنُ أوسِ بنِ الحارثِ الطائيّ، من أبرز شعراء العصر العباسيِّ الأوَّل، في شِعرهِ قوَّة وجَزالة، وهو من الشعراء المجدّدين الذين أثار شعرهم الكثير من الأسئلة، وُلِدَ في قرية (جاسم) في سورية، وتُوفي في الموصل سنة 231هـ.

قال أبو تمَّام هذهِ القصيدة في رثاءِ أحد القادة المجاهدين على الثغور، وهو مُحمَّدُ بنُ حميدٍ الطائيّ، وقد قدَّم هذا الرّجل درساً بليغاً في الصّبر والثبات والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله، وقد آثر هذا البطل الثباتَ في أرض المعركة حتّى النهاية، في حين كان يمكنهُ الفِرار، إلّا أنَّهُ أبى ذلك ومضى في غايتهِ. ويبدو أنَّ هذا البطل كان قد جمعَ بين حُسن السيرة وحُسن الخاتمة، ممَّا جعلَ موتهُ حدثاً جَلَلاً، خلافاً للشخص الخامل الذي ليس لهُ ذكرٌ في الدنيا فمثل هذا يقال له: (أن حضر لا يُعدُّ، وإن غابَ لا يُفْتَقَد)، ويرى الشّاعر أنَّ ثباتَ القائد في أرض المعركة حتى النهاية هو بحدِّ ذاتهِ نصرٌ وإن لم تكن نتيجة المعركة لصالح المسلمين.

وقد أبدع أبو تمّام في تصوير معاني هذهِ القصيدة، ففي البيت السابع تجدُ صورةً جميلةً فيها مقابلة لونيَّة بين الأحمر الذي يصطبغ بهِ ثوب البطل في ساحة المعركة من الدماء، والأخضر الذي وصف الله به ثياب أهل الجنة قال تعالى: ﴿... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف:31 وفي البيت الثامن صورة بديعة إذ جرت العادة على أنَّ

ذوي المَيْتِ هم من يتلَّقى التعازي، لكنَّ هذا البطلَ (تُعَزَّى بهِ العُلى) وكأنَّهُ ينتسب إليها، ولا يبكي عليهِ الناس فحسب بل (يبكي عليه الجود والبأس والشعر) وكأنَّ هذهِ الصفات فقدت من يمثّلها.

والقصيدة تُعدُّ من عيون المراثي في العصر العباسي؛ لما فيها من عاطفة صادقة، وجمال في التصوير، وحُسن انتقاء الألفاظ.

المناقشة

1. **كيف يبقى ذكر الإنسان بعد موتهِ؟**
2. **كيف انتصرَ القائدُ مُحمَّد بن حميد الطائي؟**
3. **اختر عنواناً مناسباً للقصيدة. وما تُعدُّ القصيدة؟ ولماذا؟**
4. **كيف استعمل الشاعرُ الألوانَ في تصوير مشاهدِ القصيدة؟**
5. **ما الدرس المستفاد من قصة مَقتل القائد مُحمَّد بن حميد الطائي؟**
6. **في القصيدة بيتٌ يدلُّ على كَرَم القائد مُحمَّد بن حميد؟ بينهُ.**
7. **عزيزي الطالب، علمْتَ أنَّ الناسَ صنفان، ففيهم من أمثال مُحمَّد بن حميد الطائي الذي مات منذ مئات السنين إلَّا أنَّ ذِكراه الطيبة باقية إلى اليوم، ومن الناس من يموتُ فلا يشعرُ أحدٌ بفقدهِ، فمن أيِّ الصنفين ترغبُ أن تكون؟ وكيف ستحقِّقُ غايتك؟**
8. **قد علمْتَ – عزيزي الطالب – ما كان من مراثي الجاهلية، فهل انتهت هذهِ العادات أم أَنَّها باقيةٌ إلى اليوم؟**



نموذج آخر

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أن يذكر الطالب مكانة الشاعر البُحْتُرِيّ.
2. أن يذكر الطالب فوائد إضافيَّة للأدب.
3. أن يذكر الطالب العبرة من القصيدة.

للحفظ

قال البُحتريّ في رثاء الخليفة المتوكّل:

مَحَلٌّ عَلى القاطولِ أَخلَقَ داثِرُه وَعادَت صُروفُ الدَهرِ جَيشاً تُغاوِرُه
تَغَيَّرَ حُسنُ الجَعفَرِيِّ وَأُنسُهُ وَقُوِّضَ بادي الجَعفَرِيِّ وَحاضِرُه
تَحَمَّلَ عَنهُ ساكِنوهُ فُجاءَةً فَعادَت سَواءً دورُهُ وَمَقابِرُه
إِذا نَحنُ زُرناهُ أَجَدَّ لَنا الأَسى وَقَد كانَ قَبلَ اليَومِ يَبهَجُ زائِرُه
فَما قاتَلَت عَنهُ المَنونَ جُنودُهُ وَلا دافَعَت أَملاكُهُ وَذَخائِرُه
وَلا نَصَرَ المُعتَزَّ مَن كانَ يُرتَجى لَهُ وَعَزيزُ القَومِ مَن عَزَّ ناصِرُه
حُلومٌ أَضَلَّتها الأَماني وَمُدَّةٌ تَناهَت وَحَتفٌ أَوشَكَتهُ مَقادِرُه
صَريعٌ تَقاضاهُ السُيوفُ حُشاشَةً يَجودُ بِها وَالمَوتُ حُمرٌ أَظافِرُه

معاني المفردات

1. القاطول: أحد جداول نهر دجلة، وعليهِ يقع قصر المُتَوَكِّل.
2. أخلق: صار بالياً.
3. الداثر: الذي اندثر وانمحى.
4. تغاوره: تحاربهُ.
5. الجعفري: اسم للقصر.
6. قوَّض: تهدَّم.
7. الأسى: الحزن.

8. المنون: الموت.
9. حُلُوم: عقول.
10. الحشاشة: بقية الروح في المريض.

شرح وتعليق:

الشاعر هو أبو عبادةَ الوليدُ بنُ عبيدٍ الطائي البُحْتُريّ، أثنى عليهِ نقّاد عصرهِ حتّى وصفوا شعرَه بـ (سلاسل الذهب) هو من الشعراء المطبوعين أي أنَّه ينظم الشعر على طبيعتهِ دون تكلّف ولا صنعة، توفي سنة 284هـ. وقد تنازع الناسُ بين شعره وشعر أبي تَمَّام واختلفوا في أيِّهما الأفضل.

قال البُحْتُريّ هذه القصيدة في رثاء الخليفة المُتَوَكِّل الذي اغتِيل في قصرهِ نتيجة مؤامرة حيكتْ ضدَّهِ، ويُروَى أنَّ البُحْتُريّ كان في مجلس المُتَوَكِّل وشهد مقتلهُ؛ لذا فهو يصفه بدقَّة ويرثيه بحرارةٍ، ومن هنا نعلم أنَّ الأدبَ يُسهِمُ أحياناً في توثيق الأحداث التاريخية.

يبدأُ البُحْتُريّ قصيدتَهُ بوصف قصر المُتَوَكِّل، وقد تغيَّرت حالهُ بعد رحيل ساكنهِ، وقد أجادَ البُحْتُريّ في تصويرهِ لمشهد الخراب، وحشَّد لهُ ألفاظاً موحية مثل: (أخلق داثرهُ، قُوِض، مقابرهُ...)، والقصورُ لا تدومُ لِأصحابها، ومهما عاش فيها الإنسانُ فهو مغادرُها لا محالةَ، والعاقل هو من أعدَّ لموتهِ وتزوَّد له من العمل الصالح.

وإذا حانَ أجلُ إنسانٍ فليس لأحدٍ أن يمنعهُ، فجيوش المُتَوَكِّل وحرّاسهُ وأملاكهُ لم تَحُلْ دونَ نفادِ الأجل، ولم يكن لابنهِ المعتز ناصرٌ ممّن كان يرتجي، وهذا حال مَنْ يتّكِلُ على البشر، ويرجو نصرَهم، ولو أنَّ الإنسانَ استعانَ بربِّهِ – وهو خير الناصرين– لمَا هانَ على الناس، وإنْ حان أجلهُ فأجرُهُ على الله.

المناقشة

1. اختر عنواناً مناسباً للقصيدة.
2. الموتُ أجلٌ محتومٌ، فما العمل؟
3. هل أضافَتْ القصيدة فائدة جديدة للأدب؟
4. إذا حان الأجل فلا مفرَّ، أين تجدُ هذا في القصيدة؟
5. بماذا يُوحي وَصْفُ البُحْتُرِيّ للقصر بعد موت المُتَوَكِّل؟
6. اللهُ جلَّ وعلا خيرُ الناصرين، اذكر آية من كتاب الله بهذا المعنى.
7. استعمل الشاعر اللّون في تصويره أحد أبيات القَصيدة، أين تجد ذلك؟
   وهل تذكر شاعراً آخر استعمل الأسلوب نفسهُ؟




الإنشاء

العِلم والأخلاق

عدد الحصص 2

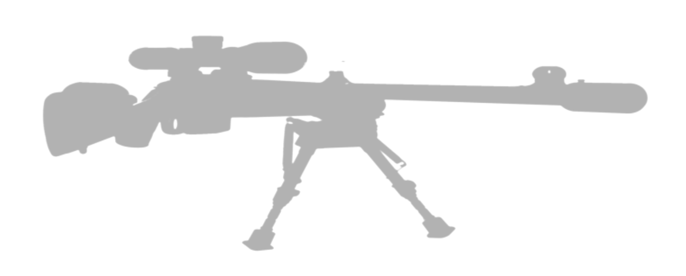
الأهداف

1- أن يَكتـب الطالـب الموضـوع باتبـاع خطوات معالجة الافكار.
2- أن يربط الطالب اكثر من فكرة للوصول الى طرح موضوع العلم والاخلاق.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ))

اكتبْ موضوعاً في معنى هذا الحديث.

- **أهميةُ العلمِ ومكانةُ العلماءِ.**
- **حبُّ الناسِ لطالب العلم.**
- **وجوبُ اقترانِ الأخلاق بالعلمِ.**



أنصروا المسلمين

عدد الحصص 2

الأهداف

1- أن يَقرأ الطالب موضوع الدرس قراءة معبّرة.
2- أن يذكر الطالب معاني بعض الكلمات الواردة في الموضوع.
3- أن يلخص الطالب الفكرة الرئيسة في مقدّمة الموضوع.
4- أن يَستعمل الطالب بعض كلمات الموضوع في تكوين جمل مفيدة.
5- أن يعيد الطالب كتابة الموضوع باستعمال طريقة النصح المباشر.

يتفطرُ القلبُ، ويَعْتصرُ وتتألمُ الجوارحُ لما يعيشُهُ المسلمونَ اليومَ في أصْقَاع[1] الأرضِ مِنْ هوانٍ واستضعافٍ، وسلبٍ للحقوقِ واغتصابٍ للأرضِ واللهُ المستعانُ.

ياَ لروعَةِ الإسلامِ، وياَ لعَظَمتهِ، فَقَدْ جَمَعَ القلوبَ بمحبّتهِ، والَّفَ بينها بَعْدَ أنْ كانَتْ متباعدةً وقاسيةً فالإسلامُ _ ذاكَ الدينَ_ الذي اختارَهُ المولى عزَّ وجلَّ ليكونَ خيرَ الأديان وآخِرَها وأكَملَهَا قدْ بلغَ الافاقَ وفتحَ اللهُ بهِ القلوبَ قَبْلَ الدروبِ، وكشفَ اللهُ بهِ الغشاوةَ عن القلوبِ والحجابةِ عنْ الأبصارِ؛ لترى النوَر الالهيَّ الذي هو حبلُ اللهِ المتينُ فمَنْ تمسّكَ بهِ نجَا ومَنْ تركَهُ هلكَ.

والإسلامُ ليسَ منهجًا تعبديًا فَحسْبْ، بلْ هوَ حكم ومنهج ينظّمُ علاقةَ الفردِ بربِّهِ عزَ وجلَّ وعلاقةَ الأفراد فيما بينهم.

وهذا ما أغاظَ الإعداءَ مِنْ الصليبيّينَ والوثنيّينَ وأعوانهِم، وجعَلَهُم _ ومنذُ قديمِ الزمانِ_ يصُّبوْنَ أشكالَ العذابِ على المسلمينَ؛ ليصدُّوهَم عَنْ دينِهم _ إنْ استطَاعوا_ ويُردُّوهم عَنْ هذا المنهجِ القويمِ[1].

[1] اصقاع: نواحي
[1] القويم: المستقيم

فـاتَّبَعوا لـذلك كـلَّ مـا أمْـلاهُ علـيهم شـياطينُـهُم مـنَ الأنـسِ والجـنِ مِـنْ أشكالِ العذابِ والتنكيلِ والتهديد، ظنًّا منهم أنَّ هذا العملَ سيدفعُهُم للإرتدادِ عنْ دينِـهِم والارتماءِ بحضن العلمانيَّةِ والصليبيّةِ، لا بلْ وحتـى مـا تسمى (إسلامية) لكنّهاَ تحكمُ بغيرِ شريعةِ الإسلامِ.

ولكنْ هيهاتَ[2] هيهـاتَ وفـي المسلمينَ عينٌ تطرفُ، وقلبٌ ينـبضُ فقد انبرى[3] للدفاع عنْ الحرماتِ والمقدّساتِ رجالٌ شجعانٌ مجاهدونَ لا يخافونَ فـي الله لومـةَ لائـمٍ، يقـدّمونَ أرواحَهَـم دونَ أعـراضِ المسـلمينَ ودمـائـهِمِ، لا يفرّقونَ بينَ عربيِّهِم وأعجميِّهِم فهُمْ عندهم سواء.

وهم الذينَ وصفَهُم اللهُ تعالى بأنَّـهم: ﴿...أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة: 54.

وقد خرج هؤلاء الرجال لا لدنيا يصيبونَـهَا ولا لمالٍ بـلْ لتحكيمِ شرعِ اللهِ وإقامةِ حدودهِ، وللدفاعِ عن أنّاتِ الثكالى[4] ودمعاتِ الخائفينَ.

فهمُ المهاجرونَ والأنصارُ والذينَ يبذلونَ أرواحَهَم وأموالَهُم فداءً لدينِ اللهِ ولولاهم لانطفأتْ جذوةُ هذا الدينِ إلّا ما شاَءَ اللهُ فهم حمـاةُ الـدينِ والعرضِ ورمزُ البطولـةِ والفِدَا. فْلنَعْمَل معاً لنصرةِ الدولـةِ الإسلاميةِ فهـي الأمـلُ الوحيدُ بعـدَ اللهِ تعـالى للخـلاصِ مِـنْ هـذا الـذلِّ والهـوانِ، والمحافظـةِ علـى بقاءِهَـا واستمرارِهَا لحمايةِ دينِنِا وأعراضِنِا واللهُ المستَعُان.

---

[2] هيهات: أسم فعل بمعنى بعد
[3] انبرى: أقدم وأندفع
[4] الثكالى: جمع ثكلى وهي الأم التي تفقد ولدها

المناقشة

- ما الفكرةُ التي تضمنَتْها المُقدمةُ؟
- أدْخِلْ الكلماتِ الآتيةِ في جملٍ مفيدةٍ: (هوان، منهجاً، العلمانية، الثكالى).
- ناقَشَ الكاتبُ موضوعَ نصرةِ المسلمينَ بطريقةٍ غير تقليديةٍ، فهلْ كان لهذا الأسلوبِ أثرٌ أبلغُ في نفسِكِ؟ أم أنَّك تفضّلُ الأساليبَ التقليديةَ المباشرةَ؟
- أعدْ كتابةَ الموضوعِ لكنْ بالطريقةِ التقليديةِ المباشرةِ.


تم بحمد الله